

تفسير الصافي

(262) (201) إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان: لمة (1) منه كأنها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر أن تؤثر فيهم، وقرء طيف بغير ألف. تذكروا: ما أمر الله به ونهى عنه. فإذا هم مبصرون: مواقع الخطأ ومكايد الشيطان فيحترزون عنها. في الكافي، والعياشي: عن الصادق (عليه السلام) هو العبد يهيم بالذنب، ثم يتذكر فيمسك. وفي رواية: فیدعه، وفي أخرى فيبصر ويقصر. والقمي: قال: إذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فإذا هم مبصرون. (202) وإخوانهم وإخوان الشياطين، يعني الذين لم يتقوا. يمدونهم: الشياطين، وقرء بضم الياء وكسر الميم. في الغي: بالتزيين والحمل عليه. ثم لا يقصرون: لا يمسكون عن إغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا أو لا يقصر الأخوان عن الغي. (203) وإذا لم تأتهم بآية: من القرآن، أو بآية مما اقترحوه. قالوا لولا اجتبيتها: هلاًّ جمعتها، تقولوا من عند نفسك كسائر ما تقرأ، أو هلاًّ طلبتها من الله. قل إنما أتبع ما يوحى إلى من ربي: لست بمخترق للآيات أو لست بمقترح لها. هذا: القرآن. بصائر: للقلوب بها تبصر الحق. من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. (204) وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون: قيل: نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فأمرُوا باستماع قراءة الإمام والأنصات له. في الفقيه: عن الباقر (عليه السلام) إن كنت خلف إمام فلا تقرأ شيئاً في الأوليين وأنصت لقراءته، ولا تقرأ شيئاً في الأخيرتين فإن الله يقول للمؤمنين: (وإذا قرئ القرآن) يعني في الفريضة خلف الإمام (فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) والأخيرتان تبع للأوليتين. (1) وفي حديث ابن مسعود لابن آدم لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان واللمة الهمّة والخطرة تقع في القلب أراد الإمام الملك أو الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان.